شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

مخطوطة

أنوار التنزيل وأسرار التأويل (الجزء الثاني)

ملاحظات

ناقص آخره

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

تفسير الامام البيضاوي

تأليف الامام البيضاوي .

٢٩٨ ورقة

٢٢ سم

٢١/٥ × ٢٢/٥

(١٣٩٦)

في ليلة كفتاه وهو يريد قول من استكره ان يقال سورة البقرة وقال ينبغي ان يقال السورة التي
تذكر فيها البقرة كما قال عليه السلام السورة التي تذكر فيها البقرة فسطاط القرآن فتعلموها
فان تعلمها بركة وتركها حسرة ولن يستطيعها البطلة وقيل وما البطلة قال السحرة

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله لا اله الا هو

فاتح الميم في الشهور وحان حقها ان يوقف عليها لالتقاء حركة الهمزة عليها ليدل على
انها في حكم الثبات لانها اسقطت للتخفيف لا للدرج فان الميم في حكم الوقف لقوله واحد
اثنان لالتقاء الساكنين فانه غير محذور في باب الوقف ولذلك لم يحرك في لام وقوي
كسرها على توهم التحريك لالتقاء الساكنين وقوي ابو بكر بسكونها والابتداء بما بعدها
على الاصل الحي القيوم روي انه عليه السلام قال ان اسم الله الاعظم في
ثلث سور في البقرة الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي ال عمران الله لا اله الا هو الحي القيوم
وفي طه وعنت الوجوه للحي القيوم نزل عليك الكتاب القرآن نجوما بالحق بالعدل
او بالصدق في اخباره او بالحق المحققة انه من عند الله تعالى وهو في موضع الحال مصدقا
لما بين يديه من الكتاب وانزل التورية والانجيل جملة على موسى وعيسى
عليهما الصلوة والسلام وأنشأهما من الوري والبخل ووزنهما بفعلة وافعيل تعسف لانهما
عجميان ويؤيد ذلك انه قرئ الانجيل بفتح الهمزة وهو ليس من ابنية العرب من قبل
من قبل تنزيل القرآن هدى للناس هدى العقول ان قلنا ان المعدوم شيء على
ما افاده ابو هاشم والفرقان يريد به جنس الكتب الالهية فارقة بين
الحق والباطل او التوراة والقرآن وكرر ذكره بما هو نعت له مدحا وتعظيما واظهارا لفضله
من حيث انه يشاركهما في كونه وحيا منزلا ويمتاز عنهما بما يفرق به بين الحق والباطل او المعجزات
ان الذين كفروا بايات الله من كتبه المنزلة وغيرها لهم عذاب شديد بسبب كفرهم

س ١٢٩٨

س ١٢٩٨

والله عزيز ذو انتقام لا يمتنع من تعذيب من يشاء ولا يقدر على مثله أحد من الخلق
عقوبة المجرم والفعل منه يقم بالفتح والكسر وهو وعيد جيء به بعد تقرير التوحيد والرسالة
الى ما هو العمدة في اثبات النبوة تعظيما للامر وزجرا عن الاعراض عنه ان الله لا يخفى عليه
شيء في الارض ولا في السماء اي شيء كان في العالم كليا كان او جزئيا ايمانا او كفرا فيعبر
عنه بالسماء والارض اذ الحس لا يجاوزهما وانما قدم الارض ترقيا من الادنى الى الاعلى وكان الظاهر
بالذكر ما اقترف فيهما كالدليل على كونه حيا وقوله هو الذي يصوركم في الارحام كيف
يشاء اي من الصور المختلفة كالدليل على القيومية والاستدلال على انه عالم بالقان محكم
في خلق الجنين وتصويره وقرئ تصوركم اي صوركم لنفسه لعبادته لا اله الا هو
اذ لا يعلم غيبه حقه ما يعلمه ولا يقدر على مثل ما يفعله العزيز الحكيم اشارة الى كماله
وقدرته وتنبيه على حكمته قيل هذا احتجاج على من زعم ان عيسى كان ربا فان وفد نجران لما حاجوا
في شأنه رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت السورة من اولها الى بيف وثمانين آية تصويرا لما ذكر
به عليهم واجاب عن شبههم هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات احكمت عبارتها
بان حفظت من الاحتمال هن ام الكتاب اصله يرد اليها غيرها والقياس امهات الكتاب
فاوثر عليه تاويل كل واحدة او على ان الكل بمنزلة آية واحدة واخر متشابهات
محتملات لا يتضح مقصودها لاحتمال او مخالفة ظاهر الا بالفحص والنظر لينظر فيها فضل العلماء
وتزداد حصة ايجتهد وافي تدبرها وتحصيل العلوم المتوقف عليها استنباط المراد منها
فينالوا بها وبانعام القرائح في استخراج معانيها والتوفيق بينها وبين المحكمات معالي الدرجات
واما نظم التركيب احكمت آياته فمعناه انها حفظت من فساد المعنى ونكاكة اللفظ وقوله
كتابا متشابها فمعناه ان بعضه يشبه بعضا في صحة المعنى وجزالة اللفظ واما جمع اخرى وانما
لم ينصرف لانه وصف معدول عن الاخر والا يلزم منه معرفة لان معناه ان القياس ان يعرف
ولم يعرف لانه في معنى المعرف عن آخر من فاما الذين في قلوبهم زيغ عدول عن
الحق الى اتباع المتشابه لما فيه من موافقة الباطل الفاسد فيتعلقون بظاهره ويحرفونه
لتضليل الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبيس ومنازعة المحكم بما
المتشابه وابتغاء تاويله وطلبا ان يتاولوه على ما يشتهونه وليحتمل ان يكون الداعي
الى الاتباع مجموع الطلبتين او كل واحد منهما على التعاقب والاول مناسب للعاند والثاني
يلائم الجاهل وما يعلم تاويله الذي يجب ان يحمل عليه الا الله والراسخون في
العلم اي الذين ثبتوا وتمكنوا فيه ومن وقف على الا الله فسر المتشابه بما استاثر الله
بعلمه كمدة بقاء الدنيا ووقت قيام الساعة وخواص الاعداد كعدد الزبانية او ما دل القاطع
على انه ظاهر غير مراد ولم يدل على ما هو المراد يقولون آمنا به استيناف موضح
لحال الراسخين او حال منهم او خبر ان جملة مبتدا كل من عند ربنا وما اي كل من
المتشابه والمحكم من عنده يذكر الا اولو الالباب مدح للراسخين لجودة الذهن وحسن
النظر واشارة الى ما استعدوا به للاهتداء الى تاويله وهو تجرد العقل عن غواشي الحس والتعالم
الآية باقبالها من حيث انها في تصوير الروح بالعلم وتزيينه وما قبلها في تصوير الجسد و
تزيينه او انها جواب عن تشبث النصارى بنحو قوله وكلمته القاها الى مريم وروح
كما انه جواب قولهم لا اب له غير الله فتعين ان يكون هو اباه واجيبوا بان المصور
كيف يشاء فصور من نطفة اب ومن غيرها وابا صوره في الرحم والمصور لا يكون اب المصور
ربنا لا تزغ قلوبنا من مقال الراسخين وقيل استيناف والمعنى
الحق الى اتباع المتشابه تاويل لا ينبغي قال عليه السلام قلب ابن آدم بين اصبعين من اصابع
الرحمن ان شاء اقامه على الحق وان شاء ازاغه عنه وقيل لا تبتلينا بما يتزيغ فيه قلوب العباد
اذ هديتنا الى الحق والايمان بالقلبين وبعد نصب على الظرف واذ في موضع الجر بالاضافة
اليه وقيل اذ بمعنى ان وهب لنا من لدنك رحمة تفضلا اليك وتغفر لنا ما عندك
او توفيقا للثبات على الحق او مغفرة للذنوب انك انت الوهاب لكل سؤله وفيه دليل

ما يتقدر من النساء ورضوان من الله قراءة عاصم بضم الراء وسماكنان والله بصير
بالعباد اي بأعمالهم فيثيب المحسن ويعاقب المسيء او بأحوال الذين اتقوا فلذلك أعدّ لهم تلك
وتدبر هذه الآية يجد نفسه فاذا هي متاع الدنيا واعلاها رضوان الله لقوله ورضوان من الله
اكبر واوسطها الجنة ونعيمها الذين يقولون ربنا انّنا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب
صفة للمتقين او للعباد او مدح منصوب او مرفوع وفي ترتيب الصلوة على مجرد الايمان دليل
على انه كاف في استحقاق المغفرة او الاستعداد لها الصابرين والصادقين والقانتين
والمنفقين والمستغفرين بالاسحار حصر لمقام السالك على احسن ترتيب فان معاملته
شهد الله انه لا اله الا هو بين وحدانيته بنصب الدلائل عليها وانزال الآيات الناطقة بها
والملائكة بالاقرار واولو العلم بالايمان بها والاحتجاج عليها شبه ذلك في البيان والكشف
بشهادة الشاهد قايما بالقسط مقيما للعدل في خلقه وحكمه واتصابه على الحال من الله
وانما جاز افراده بها وهو الجر خلف زيد وعمرو راكبا لعدم اللبس كقوله ووهبنا لسليمان اسحاق ويعقوب نافلة
او من هو والعامل معنى الجملة اي تفرد قايما او حقه لانها حال مؤكدة او على المدح او الصفة للضمير
صعف للفصل وهو مندرج في المشهود به اذا جعلته صفة او حالا عن الضمير وقوي القايم بالقسط
على البدل من هو او الخبر لمحذوف لا اله الا هو كرره للتاكيد وزيد الاعتناء بقوة
التوحيد والحكم به بعد اقامة الحجة وليبنى عليه قوله العزيز الحكيم فيعلم انه الموصوف
فيقول الله ان لعبدي هذا عندي عهدا وانا احق من وفى بالعهد ادخلوا عبدي الجنة
وهي دليل على فضل علم اصول الدين وشرف اهله ان الدين عند الله الاسلام
جملة مستانفة مؤكدة للاولى اي لا دين مرضي عند الله سوى الاسلام وهو التوحيد والتدين
بالشرع الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وقرأ الكسائي بالفتح على انه بدل من انه بدل الكل ان فسر
الاسلام بالايمان وبما يقتضيه وبدل الاشتمال ان فسر بالشريعة وقرئ انه بالكسر وان بالفتح على وقوع
الفعل على الثاني واعتراض بانهما اذا اجريا مجرى قال تأباه وعلم احوى يتضمنه معناهما

وما اختلف الذين اوتوا الكتاب من اليهود والنصارى او من ارباب الكتب المتقدمة
في دين الاسلام فقال قوم انه حق وقال قوم انه مخصوص بالعرب ونفاه اخرون مطلقا
او في التوحيد فثلثت النصارى وقالت اليهود عزير ابن الله وضلهم قوم موسى اختلفوا
بعده وضلهم النصارى اختلفوا في امر عيسى الا من بعد ما جاءهم العلم اي من بعد ما علموا
حقيقة الامر وتمكنوا من العلم بها بالايات والحجج بغيا بينهم حسدا بينهم وطلب الرياسة
والشهوة وخفاء في الامر ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب وعيد لمن كفر
منهم فان حاجوك في الدين او جادلوك فيه بعد ما اقمت الحجة فقل اسلمت وجهي لله
اخلصت نفسي وجملتي له لا اشرك فيها غيره وهو الدين القويم الذي قامت عليه الحجج ودعى اليه
الايات والرسل وانما عبر بالوجه عن النفس لانه اشرف الاعضاء الظاهرة ومظهر القوى
والحواس ومن اتبعن عطف على التاء وحسن للفصل او مفعول معه وقل للذين اوتوا
الكتاب والاميين الذين لا كتاب لهم كمشركي العرب ءاسلمتم كما اسلمتم لما وضحت لكم
الحجة ام انتم بعد على كفركم ونظيره قوله فهل انتم منتهون وفيه تعجيب لهم بالبلاغة او المعنى
فان اسلموا فقد اهتدوا فقد نفعوا انفسهم بان اخرجوها من الضلالة وان تولوا
فانما عليك البلاغ اي فلم يضرك اذ ما عليك الا ان تبلغ وقد بلغت والله بصير
بالعباد وعد ووعيد ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق
ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم هم اهل الكتاب
الذين في عصره قتل اولوهم الانبياء ومتابعيهم وهم رضوا بر وقصدوا قتل النبي والمؤمنين
ولكن الله عصمهم وقد سبق مثله في سورة البقرة وفواخره ويقاتلون الذين
وقد منع سيبويه ادخال الفاء في خبر كلمت ولعل ولذلك قيل الخبر اولئك الذين
حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة كقولك زيد فافهم رجل صالح والفرقاء لا يغير
معنى الاسناد بخلافهما ومالهم من ناصرين يدفع عنهم العذاب الم تر الى الذين اوتوا
نصيبا من الكتاب اي التوراة او جنس الكتب السماوية وسمي المبعض او البيان و

وما اختلف

التصيب بحمل التعظيم والتحقير يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم الذي محمد صلى الله
عليه وسلم وكتاب الله القران او التورية لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مدراسهم
فقال لنعيم بن عمرو والحارث بن زيد على اى دين انت فقال على دين ابراهيم فقالا ان
ابراهيم كان يهوديا فقال هلموا الى التورية فانها بيننا وبينكم فابيا فرقت وقيل نزلت
في الرجم وهو يحكم على البناء للمفعول فيكون الاختلاف ما بينهم وفيه دليل على ان
السعيد من جنب في الاصول ثم يتولى فريق منهم استبعاد لتوليهم مع علمهم بان الرجوع اليه
واجب وهم معرضون وهم قوم عادتهم الاعراض والجملة حال من فريق وانما ساغ التخصيص
بالصفة ذلك اشارة الى التولي والاعراض بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات
بسبب تسهيلهم امر العقاب على انفسهم لهذا الاعتقاد الزائغ والطمع الفارغ وغرهم
في دينهم ما كانوا يفترون من ان النار لن تمسهم الا اياما قلائل وان اباءهم الانبياء
يشفعون لهم وانه تعالى وعد يعقوب عليه السلام ان لا يعذب اولاده الا تحلة القسم
فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه استعظام لما يحيق بهم في الاخرة
وتكذيب لقولهم لن تمسنا النار الا اياما روى ان اول راية ترفع يوم القيامة من رايات
الكفار راية اليهود فيفضحهم الله على رؤس الاشهاد ثم يامر بهم الى النار ووفيت كل نفس
ما كسبت جزاء ما كسبت وفيه دليل على ان العبادة لا تحبط وان المومن لا يخلد في النار
لان توفية ايمانه وعمله لا يكون في النار ولا قبل دخولها فاذن هي بعد الخلاص منها وهم
لا يظلمون الضمير لكل نفس على المعنى لانه في معنى كل انسان قل اللهم الميم عوض عن يا
ولذلك لا يجتمعان وهو من خصائص هذا الاسم لزوم حرف النداء له مع لام التعريف وقطع
همزته ويتاء القسم وقيل اصله يا الله امنا بخير فحذف حرف النداء وعلقت
اللام وهمزته وتاء القسم مالك الملك تتصرف فيه كيف تشاء تصرف الملاك وهو
يدل على ان عبدا سيتوتى فان الملك عنده ممنوع الوصف تؤتي الملك من تشاء وتنزع
الملك ممن تشاء تعطي منه ما تشاء من تشاء وتسترد فالملك الاول عام والاخران بعضا

منه وقيل المراد بالملك النبوة ونزعها نقلها من قوم الى قوم وتعز من تشاء وتذل
من تشاء في الدنيا او في الاخرة او فيهما بالنصر والاديان والتوفيق والخذلان بيدك
الخير انك على كل شيء قدير ذكر الخير وحده لانه المقضي بالذات والشر مقضي بالعرض
اذ لا يوجد شر جزئي ما لم يتضمن خيرا كليا او لم راعاة الادب في الخطاب او لان الكلام وقع
فيه اذ روي انه صلى الله عليه وسلم لما حفر الخندق وقطع لكل عشرة اربعين ذراعا واخذوا
يحفرون فظهرت صخرة عظيمة لم يعمل فيها المعاول فوجهوا سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخبره فجاء فاخذ المعول منه فضربها ضربة صدعتها وبرق منها برق فاضاء ما بين لابتيها
لكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر وكبر معه المسلمون وقال اضاءت لي منها قصور الحيرة
كانها انياب الكلاب ثم ضرب الثانية فقال اضاءت لي منها القصور الحمر من ارض الروم ثم ضرب
الثالثة فقال اضاءت لي قصور صنعاء واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة على كلها فابشروا
فقال المنافقون الا تعجبون يمنيكم ويعدكم الباطل ويخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة
وانها تفتح لكم وانتم اما تحفرون الخندق من الفرق فنزلت ونبه على ان الزيادة بيده بقوله
انك على كل شيء قدير توجل الليل في النهار وتوجل النهار في الليل وتخرج الحي من
الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب عقب ذلك
ببيان قدرته على معاقبة الليل والنهار والموت والحيوة وسعة فضله دلالة على ان
من قدر على ذلك قدر على معاقبة الذل والفقر واياد الملك ونزعه والولوج الداخل في
مضيق وايلاج الليل والنهار اد خال احدهما في الاخر بالتعقيب او الزيادة والنقص واخراج
الحي من الميت وبالعكس انشاء الحيوانات من موادها واماتتها او انشاء الحيوان من النطفة
والنطفة منه وقيل اخراج المومن من الكافر والكافر من المومن وقرأ ابن كثير وابن عامر وابو بكر
وابو عمرو الميت بالتخفيف لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء نهوا عن موالاتهم لقرابة بينهم او
صداقة جاهلية ونحوها حتى لا يكون جهم وبغضهم الا في الله او عن الاستعانة بهم في الغزو وسائر
الامور الدينية من دون المومنين اشارة الى انهم الاحقاء بالموالاة وان في موالاتهم